فيها لاحاجة حال او جملة مستانفة ا ه اطول بحلها في نت معناه بعده للارتحال
عليه ا ه سم وقال في الاطول اي بحط رحله عليه التي لا توجد في كثير من الابل وفيه
اشارة الى ان العدد للتكثير لا للحصر اعم بحلا الاعم اذا اطلق ينصرف للاعم
المطلق ولم يظهر مما سبق افتراق التشبيه عن الاستعارة ولا يظهر مع ضميمة ما
هو ظاهر من اجتماع التشبيه والاستعارة انه اعم من الاستعارة ما لم يظهر ان
الاستعارة لا تفارق التشبيه وهو لم يعلم بل سيعلم خلافه من انه قد تنتفي الاستعارة
ولا يمتنع التشبيه فبينهما عموم من وجه وليس لك ان تحمل العموم عليه لانه خلاف
العبارة ومع ذلك لم يظهر مما سبق ولما في عبارته هذه من الخلل غيرها في
الايضاح الى قوله وبهذا ظهر انهما لا يجتمعان في كل ما يجري فيه التشبيه ا ه اطول
اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة الخ اعترض بانه ان اراد بالتأتي التأتي على وجه
الحسن لم يكن كل ما تأتي فيه الاستعارة تأتي فيه التشبيه لجواز ان يكون
التشبيه بين الطرفين قويا حتى اتحدا وان اراد مجرد التأتي على وجه الحسن
اولا فلا نسلم ان ليس كل ما يتأتى الخ فانه اذا كان وجه الشبه خفيا يتأتى
فيه الاستعارة ايضا لكن لا على وجه الحسن ا ه سم ويتصل به اي
يلتحق بما ذكرنا اي ضمنا من قوله ولذلك الخ فلا يرد انه لم يصرح فيما
تقدم بانه اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه افاده سم
حتى اتحدا اي حتى كانهما اتحدا فالكلام محمول على المبالغة ا ه فنري
وتعينت الاستعارة اي اذا قصد تحسين الكلام كما يدل عليه قولهما
لم يحسن لا انه تعينت الاستعارة البتة ولا يمتنع التشبيه كيف وقد صرح
سابقا ان كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه فلا تنافي بين
كلاميه ا ه فنري لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه قال في الاطول ومن
هذا علم ان من فوائد الاستعارة الاحتراز عن تهمة تشبيه الشيء بنفسه
ولا ينحصر الغرض منه في المبالغة في التشبيه في ان حسنها برعاية جهات
حسن التشبيه لا بان لا تشم رائحة التشبيه لفظا لانها تشبيه مضمر في النفس
فلا ينافي رائحة التشبيه نعم ينبغي ان يتحاشى عما يوجب ظهور التشبيه ا ه اطول
وقال

٢٨٥

وقال ابن قاسم لم يرد وبان لا تشم رائحة التشبيه لفظا ان من لوازم الاستعارة بالكناية
ذكر ما هو من خواص المشبه به وذلك يدل على التشبيه كما سبق عن شرح المفتاح للسيد
فان قيل فيلزم ان يكون في الترشيح في التحقيقية اشمام رائحة التشبيه لانه
من لوازم المشبه به فلا يكون ابلغ قلنا الفرق ان المذكور في المكنية لفظ
المشبه فذكر خاصة المشبه به يدل على التشبيه والمذكور في التحقيقية لفظ المشبه
به فذكر ما هو من خواصه يبعد التشبيه فضلا عن انه يدل عليه فليتامل
لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها اي عند المص واما صاحب المفتاح
فلما لم يقل بوجوب كونها تابعة للمكني عنها قال ان حسنها بحسب حسن
المكني عنها متى كانت تابعة لها وقلما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها
ولهذا استهجن ما الملام ولقائل ان يقول لما كانت التخييلية
عنده استعارة مصرحة مبنية على التشبيه فلم لم يكن حسنها برعاية
جهات حسن التشبيه ايضا كما ذكر في التحقيقية والمكني عنها ا ه مطول
قال في الاطول يريد اي صاحب المفتاح قول ابي تمام
لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي ويريد
بالاستهجان ما نقل ان بعض اصحاب الطائي بعث اليه قارورة
وقال ابعث لنا فيها شيئا من ماء الملام فقال في جوابه ابعث لنا من جناح الذل
حتى نبعث لك من ماء الملام يعني ان ما وقع مني مثل واخفض لهما
جناح الذل ولم يلتفت الى ما ذكره من الجواب وجعل الاستهجان بمكان
لان الاية ليست من قبيل ماء الملام حتى يذهب عنه الملام لان الطائر عند
اشفاقه وتعطفه على اولاده يخفض جناحه ويلقيه على الارض وكذا
عند تعبه ووهنه والانسان عند تواضعه يطاطئ من راسه ويخفض
من بدنه فيشبه ذله وتواضعه باحدى حالتي الطائر على طريقة الاستعارة
بالكناية ويضاف الجناح اليها قرينة لها فانه من الامور الملائمة للحالة
المشبه بها واستبعد المص وجودها بدون المكنية جدا اذ لا يوجد له
مثال في كلام البلغاء وقال قول الطائي ليس فيه دليل على وقوعه

Copyright © King Saud University